

**فاعلية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في تطوير
بيئة العمل الإدارية في المدارس الحكومية
بمدينة الرياض: دراسة تحليلية ميداني**

**مهارات بحثية ١
صيته مسلم السبيعي**

المقدمة:

تسعى المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية إلى تعزيز جودة الأداء الإداري، وذلك من خلال تبني أنظمة متقدمة في الإدارة، من أبرزها إدارة الجودة الشاملة (TQM).

تُعد إدارة الجودة الشاملة أحد أهم المفاهيم الحديثة التي تهدف إلى تحسين أداء المؤسسات عبر التركيز على التحسين المستمر، تمكين العاملين، وتعزيز ثقافة العمل الجماعي.

في المدارس، تُعد بيئة العمل الإدارية جزءًا لا يتجزأ من نجاح العملية التعليمية، فهي الأساس الذي يُبنى عليه التنظيم، التنسيق، وتوزيع الأدوار، بما ينعكس مباشرة على جودة التعليم. ومع توجه وزارة التعليم نحو تعزيز ممارسات الجودة في جميع المرافق التعليمية، تبرز الحاجة إلى تقييم واقع هذه الممارسات، خصوصًا من زاوية بيئة العمل الداخلية.

وبناءً على ما سبق، يتناول هذا البحث فاعلية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في تحسين بيئة العمل الإدارية داخل المدارس الحكومية بمدينة الرياض، من خلال استكشاف أثر هذه المبادئ على الأداء، التواصل، والرضا المهني.

أهداف البحث:

التعرف على واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المدارس الحكومية بمدينة الرياض.
تحليل أثر هذا التطبيق على تحسين بيئة العمل الإدارية (تنظيمًا، تواصلًا، ورضا).
تحديد التحديات الإدارية التي تواجه تفعيل مبادئ الجودة الشاملة.
تقديم مقترحات لتطوير بيئة العمل الإداري بما يتماشى مع مفاهيم الجودة الحديثة.

أسئلة البحث:

ما واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المدارس الحكومية بالرياض؟

ما أثر هذا التطبيق على تطوير بيئة العمل الإدارية؟

ما التحديات التي تواجه الإداريات والقائدات في تطبيق الجودة الشاملة؟

ما التوصيات المناسبة لتطوير بيئة العمل في ضوء نتائج الدراسة؟

الإطار النظري:

يرتكز البحث على مفاهيم ومبادئ إدارة الجودة الشاملة، والتي من أبرزها:

التحسين المستمر: التركيز على التطوير المستمر في الأداء التنظيمي.
القيادة التربوية الفاعلة: قيادة تشاركية تدعم التغيير وتُمكن الموظفين.
تمكين العاملين: منح الإداريات صلاحيات ومسؤوليات واضحة تعزز من الشعور بالانتماء.
التخطيط المبني على البيانات: استخدام أدوات القياس والتقييم لتحسين بيئة العمل.
بناء ثقافة الجودة: تعزيز ثقافة التعاون، التقدير، وتحقيق الرضا الوظيفي.

سيتم تحليل هذه المفاهيم وربطها بالبيئة الإدارية في المدارس الحكومية، من خلال استطلاع آراء الإداريات والقائدات حول تطبيق هذه المبادئ

المنهج المستخدم:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لدراسة الواقع الميداني وتحليل العلاقات بين المتغيرات دون التدخل في البيئة المدروسة.

الدراسات السابقة:

القحطاني، ع (2022) - أوضحت الدراسة أن الجودة الشاملة تساهم في بناء ثقافة مؤسسية أكثر تعاوناً وفعالية في المدارس السعودية.
الحارثي، ر . (2020) - تناولت دور القيادة المدرسية في دعم بيئة العمل، وأظهرت أن تطبيق الجودة الشاملة يرتبط بتحسين الأداء الإداري.
Sallis, E. (2014) - شدد على أن التعليم الناجح يبدأ من تنظيم إداري داخلي عالي الجودة.
سباعي، س. (2021) - أكدت في رسالة الماجستير وجود أثر فعلي للجودة الشاملة على تنافسية المدرسة وتحسين بنيتها الإدارية.

أداة الدراسة:

تم تطوير استبانة مغلقة مكونة من ثلاثة محاور:

مدى تطبيق مبادئ الجودة الشاملة.
مؤشرات جودة بيئة العمل الإدارية (تنظيم، رضا وظيفي، تواصل).
التحديات التي تواجه الإداريات في تفعيل مفاهيم الجودة.

مجتمع الدراسة و عينته:

يتكون مجتمع الدراسة من إداريات المدارس الحكومية (قائدات، مساعدات، كاتبات إداريات) في مدينة الرياض.
واستخدمت عينة عشوائية طبقية تمثل مراحل التعليم الثلاث (الابتدائي - المتوسط - الثانوي)

التحليل الاحصائي:

سُتستخدم أدوات التحليل الوصفي (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري) إضافة إلى اختبارات مثل T-Test أو ANOVA لقياس العلاقة بين تطبيق الجودة وجودة البيئة الإدارية

النتائج المتوقعة:

يُتوقع أن تظهر النتائج أن:

تطبيق مبادئ الجودة الشاملة يُسهم في تنظيم العمل الإداري ورفع مستوى الرضا الوظيفي.
أن التحديات تتركز غالبًا في قلة التدريب، ضعف المتابعة، وتفاوت الالتزام بين المدارس.
أن الإداريات يشعرن بتحسّن في بيئة العمل عند وجود قيادة تحفّز على التميز والجودة.

التوصيات:

تنفيذ برامج تدريبية دورية للإداريات حول الجودة الشاملة ومهارات التنظيم.
تصميم أدلة إجرائية موحدة لتطبيق الجودة في البيئة الإدارية.
تمكين الإداريات من أدوات التقييم الذاتي والتحسين المستمر.
ربط تقييم الأداء الوظيفي بممارسات الجودة الفعلية.

المراجع:

- Alqahtani, A. (2022). Total Quality Management in Saudi Schools: Transforming Administrative Culture.
- Alharthi, R. (2020). Administrative Effectiveness in the Age of Quality.
- Sallis, E. (2014). Total Quality Management in Education (4th ed.).
- سباعي، س. (2021). أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على تطوير الميزة التنافسية في المدرسة الرابعة بالرياض. رسالة ماجستير غير منشورة.